

القراءة

قصيدة خلقت طليقاً

البيت الأول:

خُلِقَتْ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ وَحَرًّا كَنُورِ الصُّحَى فِي سَمَاءِ

معاني الكلمات

طَلِيقًا: حَرًّا.

كَطَيْفِ: رُقَّة.

النَّسِيمِ: الهواء اللطيف.

الشرح

يُخاطب الشاعر الإنسان قائلاً: خُلِقَتْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَرًّا مِثْلَ الْهَوَاءِ الرَّقِيقِ، وَمِثْلَ النَّوْرِ الْمُنْتَشِرِ وَقْتَ الصُّحَى.

الصورة الفنية

شَبَّهَ الشَّاعِرُ الْإِنْسَانَ الْحَرَّ بِالْهَوَاءِ اللَّطِيفِ، وَبِنُورِ الصُّحَى الْمُنْتَشِرِ فِي السَّمَاءِ.

البيت الثاني:

تُغَرِّدُ كَالطَّيْرِ أَيْنَ انْدَفَعَتْ وَتَشْدُو بِمَا شَاءَ وَحَيُّ الْإِلَهَ

معاني الكلمات

انْدَفَعَتْ: انطلقت.

تَشْدُو: تُغَنِّي.

وَحَيُّ: مَا يُلْهِمُكَ اللَّهُ بِهِ.

الشرح

يُكْمِلُ الشَّاعِرُ حَدِيثَهُ عَنْ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ الْحَرِّ قَائِلاً: أَنْتِ كَالطَّيْرِ الْمُنْتَلِقِ فِي سَمَاءِ
الْحُرِّيَّةِ، تَمْرَحُ وَتَتَشَدُّو بِمَا يُلْهِمُكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أُنَاشِيدِ الْحُرِّيَّةِ.

الصورة الفنية

صَوَّرَ الشَّاعِرُ الْإِنْسَانَ الْحَرَّ بِالطَّيْرِ الَّذِي يُغَرِّدُ.

البيت الثالث:

وَتَمْرَحُ بَيْنَ وُرُودِ الصَّبَاحِ وَتَتَنَعَّمُ بِالنُّورِ أَيُّ تَرَاهُ

معاني الكلمات

أَيُّ: أينما تراه.

الشرح

أَنْتِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْحَرُّ تَمْرَحُ وَتَلْعَبُ فِي الطَّبِيعَةِ بَيْنَ وَرُودِ الْحَدَائِقِ، وَتَتَنَعَّمُ بِنُورِ الْحُرِّيَّةِ
أَيْنَمَا تَجِدُهَا.

البيت الرابع:

وَتَمْشِي كَمَا شِئْتَ بَيْنَ الْمُرُوجِ وَتَقْطُفُ وَرْدَ الرَّبِيِّ فِي رَبَاهُ

معاني الكلمات

الْمُرُوجِ: السهول الخضراء.

الرَّبِيِّ: جمع رابية، المنطقة المرتفعة.

الشرح

تَمْشِي وَتَتَحَرَّكُ كَمَا يَحْلُو لَكَ فِي رِبْعِ الطَّبِيعَةِ، فَتَسْلُكُ مَرُوجًا خَضْرَاءَ وَوَأَسْعَةً، وَتَعْبُرُ
تَلًّا مُرْتَفَعَةً حَامِلًا مَعَكَ مَا أَعْجَبَكَ مِنْ وُرُودِهَا.

البيت الخامس:

وَأَتْخَشَى نَشِيدَ السَّمَاءِ الْجَمِيلِ أَتْرَهَبُ نَوْرَ الْقَصَا فِي صُحَاةِ

معاني الكلمات

/أَتْخَشَى أترهب: أتخاف.

/نَشِيدَ السَّمَاءِ نَوْرَ الفضا: الحرّية.

الشّرح

يخاطب الشاعر الإنسانَ الذي تنازل عن حقه، قائلاً له: أتخاف أن تطلب حرّيتك التي هي هبة من الله أم أنك تقبل بالدّل والهوان؟

البيت السادس:

أَلَا انْهَضْ وَسِرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ فَمَنْ تَامَ لَمْ تَنْتَظِرْهُ الْحَيَاةُ

معاني الكلمات

أَلَا: هبّا.

الشّرح

يحاول الشاعر أن يستنهض الهمّة من أجل الحصول على الحرّية، فيشجّع الإنسان على القيام والسّير في طريق حرّيته، فالحياة لا تنتظر الخاملين المُتكاسلين.

الصّورة الفنيّة

شبه الشاعر الحياة بقطار لا ينتظر المُتكاسلين.

البيت السابع:

وَلَا تَخْشَ مِمَّا وِرَاءَ التَّلَاعِ فَمَا تَمَّ إِلَّا الصُّحَى فِي صِبَاةِ

معاني الكلمات

التَّلَاع: مفردُها تَلَعَةٌ، وهي ما ارتفعَ من الأرض.

تَمَّ: هُنَاكَ.

صَبَاه: بدايته.

الشَّرْح

يقول الشَّاعِر: هَيَّا قِمِ وَاَنْهَضِ وَلَا تَخَفِ شَيْئًا، فَكُلْ مَا تَرَاهُ مِنْ صُعُوبَاتٍ وَعَوَاقِقٍ لَا يَوْجِدُ وَرَاءَهُ إِلَّا نُورَ الْحَيَاةِ.

الصُّورَةُ الْفَنِيَّةُ

- شَبَّهَ الشَّاعِرُ الْعَوَاقِقَ وَالْعَقَبَاتِ بِالْمُرْتَفَعَاتِ الْعَالِيَةِ.
- شَبَّهَ الشَّاعِرُ الصَّحَى بِإِنْسَانٍ فِي مَرِحَلَةِ الصَّبَا.

البيت الثامن:

وَأِلَّا رَبِيعُ الْوُجُودِ الْغَرِيبُ
يُطَرِّزُ بِالْوَرْدِ ضَافِي رِدَاهُ

معاني الكلمات

الغريبُ: الجميلُ.

ضافي: المتسع.

رِداه: ثوبه.

الشَّرْح

يقول الشَّاعِرُ عِنْدَمَا تَحْصُلُ عَلَى الْحَرِيَّةِ، سَتَرَى الرَّبِيعَ الْجَمِيلَ وَهُوَ يَمَلَأُ الدُّنْيَا بِوَرُودِهِ وَبِجَمَالِهِ.

الصُّورَةُ الْفَنِيَّةُ

يَشَبَّهُ الشَّاعِرُ الرَّبِيعَ بِإِنْسَانٍ يَصْنَعُ ثِيَابًا وَاسِعَةً مِنَ الْوَرْدِ يَزِينُ بِهَا الْوُجُودَ.

البيت التاسع:

وَأِلَّا أَرِيحُ الزُّهُورِ الصُّبْحِ وَرَقَصُ الْأَشْعَةَ بَيْنَ الْمِيَاهِ

معاني الكلمات

أَرِيحُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.

الصُّبْحِ: المُشْرِقُ والمُنِيرُ.

الأشْعَةُ: شُعَاعٌ.

الشَّرح

وستجد نسمات الهواء العلية في الصُّبْحِ تعطَّر الكون، وكذلك أشعة الشَّمْسِ تتراقص على المياه.

الصُّورَةُ الفَيْئَةُ

شَبَّهَ الشُّاعِرُ أشعة الشَّمْسِ بفتاة تتراقص على المياه.

البيت العاشر:

وَأِلَّا حَمَامُ المُرُوجِ الأَنِيقُ يُغَرِّدُ مُنْطَلِقًا فِي غِنَاهُ

معاني الكلمات

المُرُوجِ: الجَمِيلِ (حسن المنظر).

الشَّرح

وستستمتعُّ بهديل الحمام الذي يحلِّق في سماء المروج وهو يغرِّد بصوته اللطيف.

البيت الحادي عشر:

إِلَى التُّورِ فَالتُّورُ عَدْبٌ جَمِيلٌ إِلى التُّورِ فَالتُّورُ ظلُّ الإِلهِ

معاني الكلمات

التُّور: الحرّية.

عذبٌ: نقي صافي.

الشَّرح

يطلب الشَّاعر من الإنسان بأن يسعى إلى الحرّية، فالحرّية هبة من الله عزَّ وجل للإنسان.

الصُّورة الفنيّة

شبه الحرّية بالتُّور.

الأفكار الرّئيسيّة:

- (1-3) الحرّية هبة من الله لكلِّ إنسان.
- (4-5) رفض الدُّل والاستسلام لأنَّهما من شيم الأحرار.
- (6-11) الحرّية تحقّق السَّعادة ولا تتحقّق إلَّا بالكِفاح.

* ملحوظة: تعدّ هذه القصيدة من قصائد الشُّعر الإنسانيّ؛ لأنَّ الشَّاعر لا يُخاطب إنساناً محدداً بل يُخاطب كلَّ إنسان على وجه الأرض.